معاني أبنية الثلاثي المزيد بحرفين:

أولا: معاني بناء (اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ):

يأتي هذا البناء بزيادة ألف قبل الفاء وتاء يعدها، ويكون مفتوح العين في الماضي مكسورة في المضارع مع الاستغناء عن الألف لعدم الحاجة إليها؛ لأنّ الإتيان بها في الماضي للوصل بالساكن، والساكن زال في المضارع. وقد ذكر الصّرفيون لهذا البناء معانٍ كثيرة أشهرها:

أ- المطاوعة:

يطاوع بناء (افتعل) الثلاثي (فعل) سواء أكان دالا على علاج أم لم يكن نحو قولك: (جمعته فاجتمع)، و(غممته فاغتنم). وكذلك يطاوع المهموز (أَفْعَل) نحو قولك: (أنصفته فانتصف).كما يطاوع المضعّف (فَعَّل) نحو: (قَرَّبْته فاقْتَرب).

ب- اتخاذ فاعله ما تدل عليه أصول الفعل:

نحو: (اشتوى)، أي: اتخذ شواء. و (اختبز)، أي: اتخذ الخبز، و (اتزن)، أي: اتخذ ميزانا. و مثل هذا البناء كثير في اللّغة العربية نحو: التحف وامتطى، وغيرها.

ح- التشارك:

من معاني هذا البناء الدّلالة على المشاركة بين اثنين فأكثر. نحو قولك: (اختصم) زيد و عمرو و (اجتورا)، و (اشتورا). قال تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾- الحج:19- . وقال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾- آل عمران:166- .

د-التصرف باجتهاد:

تأتي هذه الصيغة للدّلالة على الاجتهاد و الطلب، وهو الإتيان بالشيء على سبيل بذل الجهد في تحصيل أصله الّذي اشتقّ منه، مثل: نحو قولك: (اكتسب) قوته بعرق جبينه. وقد ذهب سيبويه إلى أنّ الاجتهاد في الطلب يكون بمنزلة السّعي المضطرب الّذي ينفيه صاحبه، و لا يجهر به، حيث قال: ((و أمّا كسبت فإنّه يقول أصاب. و أمّا اكتسب فهو التّصرّف و الطّلب. و الاجتهاد بمنزلة الاضطراب)). و هذا الّذي
تدعو إليه الآية الكريمة في قوله تعالى: قال تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾- البقرة:286- فـ:(لها ما اكتسبت) من الخير و العمل و(عليها ما اكتسبت) من الشر و فعل المنكرات لأنّ النفس أمارة بالسوء، وكلّه يكون باجتهاد ومشقّة، مثله مثل: (استرق) ففيه السّعي باجتهاد، و إلحاح في الطلب في تخفٍّ وسرّيةٍ.

هـ-الدلالة على الاختيار:

نحو قولك: (اصطفاه)، (اختاره) و(انتخبه). قال تعالى: ﴿وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾- البقرة:130-.

ثانيا: معاني بناء: (اِنْفَعَلَ يَنْفَعِلُ):

يأتي هذا البناء بزيادة ألف ونون قبل الفاء، ويكون مفتوح العين في الماضي مكسورة في المضارع مع الاستغناء عن الألف لعدم الحاجة إليها؛ لأنّ الإتيان بها في الماضي للوصل بالساكن، والساكن زال في المضارع. وقد ذكر الصّرفيون لهذا البناء معانٍ كثيرة أشهرها:

المطاوعة:

وقد اختصّ هذا البناء في هذا المعنى بالأفعال العلاجية، أي: الأفعال الّتي تحتاج في حدوثها إلى تحريك عضو حسّي. و لا يكون إلاّ لازما. والمطاوعة معناها عند الصّرفيين استجابة المفعول لتأثير الفاعل نحو قولك: (فتحت الباب فانفتح)، و(فصلْته فانفصل).

الدّلالة على معنى مجرّده والإغناء عنه:

يرى علماء اللّغة أنّ من معاني (انفعل) دلالته على معنى أصله الثّلاثي ومشاركته إيّاه، نحو: قولك: (اِنْطَفَأَت النّارُ وطَفِئَت). ومن معانيه أيضا إغناؤه عن الثلاثي المجرّد نحو: اِنْطَلَقَ بمعنى: ذَهَبَ. فالمعنى الّذي أفاده الفعل المزيد: (انطلق) ليس هو نفسه الّذي أفاده المجرّد: (طلق)، لذلك نقول أنّه قد أغنى من حيث معناه عن مجرّده غير المستعمل.

ثالثا: معاني بناء: (تَفَعَّل يَتَفَعَّل):

يأتي هذا البناء بزيادة التاء قبل الفاء وتضعيف العين، ويكون مفتوح العين في الماضي والمضارع. وقد ذكر
علماء الصّرف لهذا البناء معانٍ ودلالات كثيرة أهمّها:

المطاوعة:

يأتي هذا البناء مطاوعا لـ(فعّل) مضعّف العين، نحو: (علّمته فتعلّم). و(أدّبته فتأدّب).

الدلالة على تكرار حدوث الفعل:

من معاني هذا البناء دلالته على تكرار حدوث الفعل. نحو: تَوَضَّأ، تَأَدَّب، تجرّع الدواء، و
تحسس. قال تعالى ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾- يوسف: 87-.

التكلف:

معناه: الدلالة على أنّ الفاعل يعاني الفعل ليحصل له بالمعاناة أصل الفعل نحو تكرَّم، تشجّع، تجلَّد.قال سيبويه: ((و إذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله فانك تقول (تفعّل)، وذلك تشجّع و تبصّر و تحلّم و تجلّد)).

الاتّخاذ:

و المراد به الدّلالة على أنّ الفاعل قد اتّخذ المفعول فيما يدلّ عليه الفعل نحو: (توسّد) ذراعه. أي: اتّخذ ذراعه وسادة. ونظيره: تحلّى، تزيّن.

التّجنّب:

المراد به أنّ الفاعل قد ترك أصل الفعل وابتعد عنه، نحو: قوله تعالى ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾- الإسراء: 79-. (تهجّد) بمعنى تجنّب النَّومَ لعبادة الله.

الطّلب:

ومعناه: طلب الأصل الّذي اشتُقّ منه الفعل نحو: تكبّر و تثبّت، أي: طلب أن يكون كبيرا و على ثبت. ونحو قولك: تقوَيتُ بالإيمان. أي: طلبت القوّة الّتي لا تكون إلاّ بالإيمان بالله وحده لا شريك له.

رابعا: معاني بناء: (تَفَاعَل يَتَفَاعَل):

يأتي هذا البناء بزيادة التاء قبل الفاء والألف بعدها، ويكون مفتوح العين في الماضي والمضارع. وقد ذكر علماء الصّرف لهذا البناء معانٍ كثيرة أهمّها:

الدلالة على المشاركة:

ومعناها أنْ يشترك اثنان فأكثر في أصل الفعل الثلاثي صراحة نحو: (تَصَالحَ) الأوس و الخزرج. يتبيّن
وأنّ الفعل في هذا المثال قد أسند إلى أحد الطّرفين، وعطف عليه الآخر ليشاركه في حكم اللّفظ والمعنى، ولم يأت منصوبا على المفعولية كما هو الشّأن في صيغة (فاعل). من هنا يمكن القول أنّ بناء: (تَفَاعَلَ) يخالف بناء: (فاعل) الّذي يدلّ على المشاركة أيضا من حيث أنّ: (تَفَاعَلَ) يدلّ على المشاركة في الفعل بين اثنين صراحة و أمّا (فَاعَلَ) فانّه يدلّ أحد المشتركين على أنّه فاعل صراحة و يدلّ الثاني على أنّه فاعل ضمنا. و من أجل هذا كان بناء: (تفاعل) ينقص بناء (فاعل) مفعولا, فإذا كان بناء (فاعل) متعديا إلى مفعولين نحو جاذبت عليا ثوبه فانك لو بنيت هذا الفعل على مثال (تفاعل) لصار متعديا إلى مفعول واحد فنقول تجاذب علي و محمد الثوب.و إذا كان (فاعل) متعديا إلى مفعول واحد نحو صافح بكثر إبراهيم.صار بناء (تفاعل) منه لازما فنقول (تصافح عمر و إبراهيم).

التظاهر بالفعل دون حقيقته:

ومعناه أن يأتي الفاعل بفعله لا على سبيل الحقيقة وإنّما "ليظهر أن أصله حاصل له و هو منتفٍ عنه، نحو: تجاهلت وتَعاميت"). قال سيبويه: ((و قد يجيء (تفاعلت) ليريك أنّه في حال ليس فيها من ذلك، تغافلت و تعاميت و تعاييت و تعاشيت و تعارجت و تجاهلت)).
قال الشاعر: تَعَارجْتُ لا رغْبَةً في العَرَجِ ولَكِنْ لأَقْرَعَ بابَ الفَرَج.
فالشاعر تظاهر بالعرج فاستعمل بناء(تفاعلت) من خلال قوله: (تعارجت) ليظهر لغيره أنّه في حال العرج وهو ليس في حاله.

المُطاوعة:

ذكر علماء الصّرف أن بناء (تفاعل) يكون مطاوعا لبناء: (فاعل). نحو: والاه فتوالى، و تابعته فتتابع.

خامسا: معاني بناء: (اِفْعَلَّ يَفْعَلُّ):

يأتي هذا البناء بزيادة الألف قبل الفاء وتضعيف اللاّم، ويكون مفتوح العين في الماضي والمضارع مع الاستغناء عن الألف في المضارع لعدم الحاجة إليها. ويدلّ هذا الوزن في الغالب على المبالغة في الاتّصاف في: اللّون، و العيوب الخَلْقية مثل قولك: احمرّ، ابيضّ، اخضرّ، و احولّ، ولا يكون إلاّ لازما. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾- آل عمران: 106.